من اثنى عشر بيتاً وزارها نابوليون الكبير واقام فيها ليلة واحدة . وهي الآن قرية كبرى فيها نحو سبعة آلاف من المسلمين والف من المسيحيين الارثوذكس وهي مركز مديرية تابعة يافا وفيها محطة للسكة الحديدية وفندق الماني

﴿ جامعها ﴾ واقع في جهة المدينة الغربية الحالية وقد كان واقعاً في وسط المدينة القديمة . ولقد ذكرنا بانيه . وقد قال المقدسي انه لامثيل لمحرابه في كل البلاد الاسلامية . اما مأذنته فبناها هشام ابن عبد الملك بمواد كان المسيحيون اعدوها لبناء كنيسة بلعة وتهددهم بهدم كنيسة اللد اذا لم يعطوه المواد لبناء تلك المأذنة . فاستدل بعض كتبة المسيحيين الجاهلين حقيقة هذه الرواية من شكل هذه المواد على ان الجامع كان كنيسة ومأذنته قبة جرس . ولهذه المأذنة نظارة واسعة تحيط بكل الانحاء المجاورة

وليس هناك محلات اخر ذات اهمية كبرى بين القدس ويافا تستحق ان نفتح لها مجالاً في هذه العجالة غير عمواس التي دعاها الرومانيون نيكوبوليس المذكورة في الانجيل . غير ان الثقاة اختلفوا كثيراً في حقيقة هذا الموقع فلا يسعنا المجال لسرد آرائهم فيه

العناصر الشرقية والتقريب بينها

﴿ نبذتان ﴾

واحدة للفيلسوف ابن رشد وواحدة لرئيس الكلية الاميركية في بيروت

لو سُئل الشرقي : اي عمل افضل الاعمال في بلادك . لاجاب ان افضل الاعمال ما كان متعلقاً بتآخي العناصر الشرقية المتعددة والتقريب بينها لتعيش بهدوء وسلام في ارض واحدة بدل ان تفني قواها في ما لا فائدة منه . ولذلك يسرنا دائماً ان نشير الى مانجده في طريقنا من دلائل الاعتدال والالفة وعوامل التقريب والتوفيق . ولقد عثرنا في هذا الشهر على اثرين رأينا من الواجب ان نشير اليهما . الاول فقرة لفيلسوف الاسلام ابن رشد مختصة بمسالة التثليث عند المسيحيين . فانه يرى فيها رأياً موافقاً لراي عقلاء النصارى اليوم كل الموافقة . واليك كلامه .

قال ابو الوليد رحمه الله في كتابه تهافت الفلاسفة يشرح مسالة النفس وصفاتها « (فان قيل) ان الفلاسفة يعتقدون ان النفس فيها امثال هذه الصفات وذلك انهم

يعتقدون انها دراكة مريدة محركة وهم معتقدون مع هذا انها ليست بجسم . والجواب انهم ليس يرون هذه الصفات هي للنفس زائده على الذات بل يرون انها صفات ذاتية . ومن شان الصفات «الذاتية» ان لا يتكثر بها الموضوع الحامل لها بالفعل بل انما يتكثر بالجهة التي يتكثر المحدود باجزاء الحدود **وذلك انما هي كثرة ذهنية عندهم لا كثرة بالفعل خارج النفس** . ومثال ذلك ان حد الانسان حيوان ناطق وليس النطق والحياة كل واحد منهما متميزاً عن صاحبه فيه خارج النفس بالفعل واللون والشكل . ولذلك يلزم من يسلم ان النفس ليس من شرط وجودها المادة الا يسلم انه يوجد في الموجودات المفارقة بما هو واحد بالفعل خارج النفس كثير بالحد . وهذا هو مذهب النصارى في الاقانيم الثلاثه وذلك انهم ليس يرون انها صفات زائدة على الذات **وانما هي عندهم متكثرة بالحد وهي كثرة بالقوة لا بالفعل** ولذلك يقولون انه ثلاثة «في» واحد اي **واحد بالفعل ثلاثة بالقوة** . »

والاثر الثاني خطبة وجيزة القاها حضرة المفضال رئيس الكلية الاميركية في بيروت يوم الاحتفال بتذكار المولد النبوي . وقد وجدنا خلاصة هذه الخطبة في رصيفتنا ثمرات الفنون الاسلامية الغراء التي تطبع في بيروت فنقلناها عنها حسب روايتها قالت الرصيفة

« اتصل بنا انه في يوم الاثنين الماضي المصادف لذكرى المولد النبوي الشريف قام حضرة الفاضل الدكتور هورد بلس رئيس المدرسة الكلية الجديد واعظاً في منتداها وقال

« اليوم يحتفل اخواننا المسلمون بذكرى ميلاد عظيم من عظام الانبياء محمد (صلى الله عليه وسلم) ومع ان للمسيح المقام المعلوم الذي نعتقده ينبغي لنا ان نفكر بمقاصد ذلك النبي العربي الكريم ونجعل حياته نصب اعيننا

«ثم استشهد الرئيس بكلام (لكرليل) الكاتب الشهير هاته خلاصته

« كلام مثل هذا العظيم (يعني النبي محمد صلعم) هو لسان الفطرة وروح الوجود وعلى العالم ان يصغوا له . قد كان يجول في خاطره اثناء رحلاته وحجه كثير من المواضيع الكونية المعضلة . منها ما انا ؟ وما هذا الوجود الذي لا يسبر غوره ولا يعرف سره ؟ ماهي الحياة ؟ وما هو الموت ؟ ماذا اعمل ؟ وكان يطلب عليها مجيباً . لكن صخور حراء وسيناء ورجال الفيافي الموحشة والسماء المحيطة مع نجومها المتلالئة لم تشف غليلاً ولم ترد جواباً . من هاته لا ينتظر كشف المعميات . لكن قلب الرجل وما اودعه الله هناك من الوحي هما عليهما كشف الحقائق ورفع الستور

« وفي رمضان سنة ٤٠ من حياته صعد يوماً الى جبل حراء للتفكر ثم رجع لزوجته

خديجة واخبرها انه بتعطف الهي يعجز اللسان عن وصفه عرف الحقيقة واهتدى لامور الكون وان كل هاته الاوثان اخشاب لا تسمن ولا تغني من جوع . وان تلك التقاليد الدينية هي بقايا لا معنى لها ولا فائدة فيها . وان ثمة الهاً عظيماً بيده مفاتيح الكون واليه ترجع الامور . خلقنا وهو يحفظنا . وما الموجودات الا ظله تعالى

« الله اكبر من كل كبير . والاسلام هو التسليم لمشيئته وقدرته . قال غوث (اشهر شعراء الالمان) اذا كان هذا هو الاسلام اما نحن في وسط الاسلام عائشون ؟ انتهى باختصار يسير

نقول والمقصود مما نقدّم اظهار ان الاعتقاد بالله تعالى وتسليم الامور اليه والاتكال عليه كافٍ لان يكون رباطاً يجمع جميع البشر على الاخاء والنعبد له . لان العدو الحقيقي للاديان في هذا الزمان انما هو الجحود والتعطيل . وبذلك تكسد بضاعة التعصب والتفريق والتضليل

حادثة السرب

لجناب الشاعر المشهور مصطفى افندي صادق الرافعي

ذكر مقتل الملك اسكندر والملكة دراجا زوجته التي كانت من نساء امه وتزوج بها لحبه لها وقد قتلها رؤساء الجيش هجوماً على قصرها كالوحوش الضارية

قُتل الحب باليالي الوادِ ... فاسلمي بالقلوب والأكبادِ
مهجة تلتظي غراماً واكن ... الف قلب يغلي من الاحقاد
وصدور كالنار غطي عليها ... من سواد الرياء شبه الرماد
وهموم الحياة تُخلق للقلـ ... ـب وأي امرىء بغير فؤاد
ما أمنا الزمان الا كما يأ ... من ابليس زاهد الزهاد
كل يوم يصيح بالناس صوت ... كضجيج « الساعات » في الميعاد
أين من يأمن العوادي والنا ... س بأجناسهم ثمار العوادي
من تدعه فريثما يدرك النضـ ... ـج ورب البستان بالمرصاد
وقتيل من كان في الغاب حياً ... تتولاه أعين الآساد
انما الناس ما يخلده النا ... س وان كان امرهم للنفاد
ان ذكر الذين شادوا وسادوا ... لم يزل راسخاً على الاطواد